(99) ومعنى " لعلكم تتقون " قال الشاعر: وقلتم لنا كفوا الحروب لعلنا * نكف ووثقتم لناكل موثق فلما كففنا الحرب كانت عهودكم * كلمح سراب في الملا متألق (1) يعني قلتم لنا: كفوا لنكف لانه لو كان شاكا لما كانوا وثقوا كل موثق ويقول القائل: اقبل قولي لعلك ترشد وادخاله " لعل " ترقيق للموعظة وتقريب لها من قلب الموعوظ يقول القائل لاجيره: اعمل لعلك تأخذ الاجرة وليس يربد بذلك الشك وانما يريد لتأخذ اجرتك وقال سيبويه: انما ورد ذلك على شك المخاطبين كما قال تعالى: (فقولا له قولا لينا لعله يتذكراو يخشى) واراد بذلك الابهام على موسى وهارون وفائدة ايراد لفظة " لعل " هو ان لا يحل العبد ابدا محل الامن المدل لكي يزداد حرصا على العمل وحذرا من تركه واكثر ما جاءت لعل وغيرها من معاني التشكيك فيما يتعلق بالاخرة في دار الدنيا فاذا ذكرت الاخرة مفردة جاء اليقين وهذه الآية يمكن الاستدلال بها على ان الكفار مخاطبون بالعبادات لدخولهم تحت الاسم وقال بعضهم: معنى قوله (لعلكم تتقون) لكي تتقوا النار في ظنكم ورجائكم لانهم لا يعلمون انهم يوقون النار في الآخرة لان ذلك من علم الغيب الذي لا يعلمه إلا ا قال: لعلكم تتقون ذلك في ظنكم ورجائكم واجرى (لعل) على العباد دون نفسه تعالى ا عن ذلك وهذا قريب مما حكيناه عن سيبويه و (لعل) في الآية يجوز أن تكون متعلقة بالتقوى ويجوز أن تكون متعلقة بالعبادة في قوله: (اعبدوا) وهو الاقوى قوله تعالى: الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا أندادا وأنتم تعلمون آية واحدة (الذي): في موضع نصب لانه نعت لقوله: (ربكم) في قوله: (اعبدوا

---

(1) قائلها غير معروف رواهما ابن الشجري في أماليه 1 ـ 15 وهناك رواية أخرى